وقل لهم بادروا بالعذر والتمسوا ، قولا يبريكم انى انا الموت ، وقوله فى اليا ، لعمرك ما اجزى اذا ما نسبتنى ، اذا
لم تقل بطلا عليى ومينا ، ولكنما يجزى امر تكلم استه ، قنا قومه اذا الرماح هوينا ، ويجوز تعاقبهما ايضا
كقوله ، كنت اذا ما جئته من غيب ، يشم راسى ويشم ثوبى ، وقوله قبل الروى يعنى اعم من ان يكون متصلا بالروى
فى كلمة او منفصلا عنه فى كلمة اخرى كقوله ، اتته الخلافة منقادة ، اليه تجرر اذيالها ، فلم تك تصلح الا له ،
ولم يك يصلح الا لها ، وعليه جا قول ابن المعتز ، بخير داعا رضه بالمسك فى خد اسيل ، وتحته حينى
بشيران الى وجه جميل ، عند الشوق اليه والتنائى عنه لى ، لكن قال ابو العلا المعرى الا انهم لم يفرقوا
بابى الروى المطلق والمقيد فى هذا يعنى فى اجتماع الواو والياء ردفا فى القصيدة الواحدة قال وانما ارى انه
فى المقيد اشذ اذ ليس للروى بعده ما يعتمد عليه كقوله ، ان تشرب اليوم بجرض مكسور ، فرب حوض لك
ملان السور ، مدور تدور حشى العصفور ، خير حياض الدبل الدعاثير ، قال فهذا عندى اقبح من المطلق قلت
فقضيته هذا ان يكون اجتماع الواو واليا فى ارداف القوافى المطلقة قبيحا وليس كذلك وبعض الجماعة يفرق فى
حروف العلة بين ما كان قبله حركة مجانسة له فيسميه حرف مد ولين وبين ما كان قبله حركة غير مجانسة له كالفتحة
مع الواو واليا فيسميه حرف لين وبعضهم يطلق حرف اللين على الجميع كما فعل الناظم وقوله التحرك حذو يعنى ان
حركة الحرف الذى قبل الردف يسمى حذوا لان الشاعر يحذوها فى القوافى لتتفق الارداف وحكمها من الاطراد
والاختلاف حكم الردف فان كان الردف الفا فلا تكون هى الا فتحة ضرورة ان الالف لا يكون ما قبلها الا مفتوحا
وان كان واوا او ياء فحيث جاز تعاقبهما جاز اختلاف الحذو وقال بعضهم وهذه التسمية يدل على ان الردف بالواو
واليا المفتوح ما قبلهما غير اصيل لعدم صدق هذه التسمية عليه وكانهم انما وضعوا الاسم على ما هو الاصل
فى الباب ووجه تنزيل ما قلناه فى تفسير الحذو وعلى كلام الناظم ان تقول الاشارة بقوله ذا الى الردف فاخبر
بان الحركة حذو الردف فلا يمكن ان يكون حذوه من الحرف الذى بعده لان ذلك هو الروى وحركته المجرى
وقد تقدم الكلام عليها فلم يبق الا ان يكون حذوه باعتبار المتحرك الذى قبله وذلك لان فى تفسير
ان

ان القافية عبارة عن المتحرك الذى قبل الساكنين الذين فى اخر البيت الى انتهائه ففى مثل قوله ،
حبرا معرقة اللحيين سرحوب ، القافية من الحا الى منتهى البيت والواو هى الردف والبا بعدها
حرف الروى وحركته المجرى والواو التى بعدها هى الوصل فلم يبق الا المتحرك الذى هو الحاء السابقة
على الردف فتكون حركتها هى الحذو وكذا اذا كان الروى موصولا بالها نحو مقامها فالالف الاولى
ردف والميم روى والها وصل وحركتها نفاذ والالف بعدها خروج وذلك قد علم من كلامه فيما تقدم فلم
يبق الا المتحرك الذى قبل الردف وهو القاف هنا وحركتها هى الحذو والله اعلم قال ص ، وتاسيسا
الهاوى وثالثه الروى ، من كلمة او اخراهما ما تلا ، اقول قوله تاسيسا معطوف على رويا اى
نحو القافية رويا وما ذكر بعده ونحو ايضا تاسيسا والمراد به الف تكون قبل الروى بينهما حرف واحد ماخوذ
من تاسيس البنا لان الشاعر يبنى القصيدة عليه واراد الناظم بالهاوى الالف لان الهاوى
من صفاتها وهو منصوب على انه بدل من قوله تاسيسا الا انه سكنه للضرورة وهو من الضرائر المستحسنة
كقوله زدت عليه اقاصيه ولبده ، وقوله وثالثه الروى يريد به ما قدمناه من انه قبل حرف الروى بحرف
فيكون الروى ثالثا له كقوله ، اهاجك من اسما رسم المنازل ، وقوله من كلمة او اخراهما ماثلا يريد
انه لا بد ان يكون حرف الروى الذى هو ثالث التاسيس من كلمة هى كلمة التاسيس اى يكونان جميعا من كلمة
واحدة كما تقدم او يكون الروى فى كلمة اخرى غير كلمة التاسيس الا انها ذات اضمار بحيث يكون الروى
بعض تلك الكلمة التى هى من الضمائر كما فى قوله ، فان شئتما الحتما ونتجتما ، وان شئتما مثلا بمثل
كما هما ، وان كان عقل فاعقلا لاخيكما ، بنات المخاض والفصال المقاحما ، فجعل الالف تاسيسا لما
كان الروى بعض اسم مضمر وهو الميم منها او يكون الروى هو الكلمة المضمرة كما فى قوله ، الا ليت شعرى
هل يرى الناس ما ارى ، من الامر او يبدو لهم ما بداليا ، بدا لى انى لست مدرك ما مضى ، ولا سابقا شيئا
اذا كان جائيا ، فجعل الالف من بدا وان كانت منفصلة تاسيسا لما كان الروى جملة اسم مضمر وهو اليا من لى

Copyright © King Saud University